مصطلح الطمع في ضوء آيات القرآن الكريم (دراسة موضوعية)*

د. منذر مازن عودة المسيعدين**

*تاريخ الاستلام: 2017/10/26م، تاريخ القبول: 2018/1/16م.
** أستاذ مساعد/ جامعة الملك فيصل/ المملكة العربية السعودية.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مصطلح الطمع في ضوء آيات القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، حيث تكمن مشكلة هذه الدراسة في الحاجة إلى التعرف على مصطلح الطمع في ضوء آيات القرآن الكريم ومدلولاته، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بتوضيح معنى الطمع، وبيان الألفاظ ذات الصلة به، و الأسباب المؤدية إليه، وتوضيح موقف الشريعة الإسلامية منه، وذكر أنواعه وآثاره وعلاجه.

وقد قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي، وكان من أبرز نتائجها التعرف على معنى الطمع، وبيان الألفاظ ذات الصلة به، كالطموح، والرجاء، والأمل، والتوقع، والجشع، والحرص، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إليه، كالرغبة في إيمان أهل الكتاب والمشركين، ورغبة المؤمنين والكفار في مغفرة الله تعالى لهم، ودخول الجنة في الآخرة.

وبيان أنواع الطمع، وأنه ينقسم إلى قسمين: محمود ومذموم، حيث جاءت الشريعة الإسلامية آمرة به من جانب، وناهية عنه من جانب آخر، مع ذكر الآثار السلبية للطمع، وعلاج الإسلام لها.

كلمات مفتاحية:(الطمع، القرآن، مادحة، ذامة).

Greed in the Holy Quran: Subjective Study

Abstract:

This study deals with the verses that tackle the topic of greed in the Holy Quran. The problem of this study lies in the need to identify the expressions, meaning and reasons of greed in the verses of the Holy Quran. The study seeks to clarify the meaning of greed and its synonyms, and the perspective of the Islamic law towards it, besides highlighting its types, impact and treatment .

This study is based on the inductive, analytical and deductive research approach. The most prominent results of the study are, definition of the concept of greed and its synonyms, such as aspiration and hope; highlighting the reasons that lead to greed, such as the desire of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and the desire of believers and disbelievers in the forgiveness of Allah, and going to heaven in the afterlife.

There are two types of greed: desired and reprehensible, Islamic law promotes a certain type of greed on one hand and condemns another negative type on the other hand, mentioning the approaches to treat greed among humankind.

***Keywords**:(Greed, Holy Quran, desired, reprehensible).*

المقدمة

الحمد لله العلي العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله–عز وجل– الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فيه الهدى والرحمة والموعظة والشفاء لما في الصدور.

وإن أفضل ما يشتغل به العبد هو كتاب الله تعالى قراءة وتدبراً وعملاً؛ لذلك أقدمت على افراد هذا الموضوع– مصطلح الطمع في ضوء آيات القرآن الكريم (دراسة موضوعية) بالدراسة والبحث؛ لأنه يتناول الجوانب الإيمانية، والتعبدية، والأخلاقية، والاجتماعية في حياة المسلم.

أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه العظيم، وأن يكون نافعاً لي في الدنيا والآخرة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الحاجة إلى التعرف على مصطلح الطمع في ضوء آيات القرآن الكريم ومدلولاتها، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالطمع؟
- ما الألفاظ ذات الصلة بالطمع؟
- ما أسباب الطمع كما بينتها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة؟
- ما انواع الطمع؟
- هل جاءت الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة آمرة بالطمع، أم ناهية عنه؟
- ما آثار الطمع؟
- ما علاج الطمع؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم للمكتبة الإسلامية إجابة حول معنى الطمع وبيان الألفاظ ذات الصلة به، والأسباب المؤدية إليه، وموقف الشريعة الإسلامية منه، مع بيان أقسامه والآثار المترتبة عليه، وذكر الحلول المناسبة لعلاجه.

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان معنى الطمع لغة واصطلاحاً.
2. بيان الألفاظ ذات الصلة بمصطلح الطمع.
3. الوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى الطمع كما بينتها الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة.
4. بيان موقف الشريعة الإسلامية من الطمع.

5. ذكر أنواع الطمع، وآثاره، والحلول المناسبة لعلاجه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري والمراجعة لعدد من المكتبات العربية والإسلامية والشبكة العنكبوتية لم أجد– على حد اطلاعي– دراسة مستقلة تتحدث عن هذا الموضوع، باستثناء تفاسير القرآن الكريم التي تتحدث عن تفسير الآيات التي تتعلق بالطمع.

وثمة بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية التي قد أشارت إلى بعض المفردات التي تتعلق بموضوع الطمع: كموقع الكلم الطيب، الذي ذكر بعض أقوال العلماء والزهاد في ذم الطمع، وهذا الجانب لم أذكره في دراستي، وموقع موسوعة الأخلاق الإسلامية الذي أشار إلى بعض مفردات الدراسة، كالحديث عن الطمع وأنواعه وأسبابه، وهذا الحيث قد جاء ضمن الحديث عن الأخلاق المذمومة في الإسلام، ولم يتناول الموضوع من جميع جوانبه كما تناولته دراستي؛ لأن دراستي دراسة تفسيرية موضوعية، وبناءً على ما سبق فإن هذا الحديث عن هذا الموضوع (الطمع) لا يلتقي مع دراستي؛ لأنه حديث عن عناوين عامة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المناهج، وهي على النحو الآتي:

1. **المنهج الاستقرائي**: ويقوم على استقراء كتاب الله تعالى لجميع الآيات التي تتعلق بموضوع الدراسة، وترتيبها حسب موضوعاتها.

2. **المنهج التحليلي**: ويقوم على تحليل بعض الآيات الكريمة التي تحتاج إلى بيان، للكشف عن بعض الفوائد التي تتعلق بالموضوع.

3. **المنهج الاستنباطي**: ويقوم على استنباط القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة، من خلال ما تم جمعه من الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العلماء، وذلك بعد الاطلاع على تفسيرها من كتب التفسير والحديث، للوصول إلى تشكيل نظرة قرآنية شاملة وهادفة، متعانقة مع ما قبلها وما بعدها.

خطة الدراسة:

لقد تم تقسيم هذا الدراسة إلى مقدمة وأربعة مباحث كما يلي:

– المقدمة وفيها مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة ومنهجية الدراسة وخطة البحث.

– المبحث الأول: مفهوم الطمع والألفاظ ذات الصلة به، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مفهوم الطمع لغة واصطلاحا.
- أولاً: مفهوم الطمع لغة.
- ثانيا: مفهوم الطمع اصطلاحا.
- المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالطمع.
- أولاً: الطموح.
- ثانياً: الأمل.
- ثالثاً: الرجاء.
- رابعاً: التوقع.
- خامسا: الجشع.
- سادساً: الحرص.

– المبحث الثاني: أسباب الطمع.

– المبحث الثالث: الطمع بين المدح والذم والأمر والنهي، وفيه مطلبان:

– المطلب الأول: الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة المادحة للطمع والآمرة به.

– المطلب الثاني: الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، الذامة للطمع والناهية عنه.

– المبحث الرابع: أنواع الطمع وآثاره وعلاجه، وفيه ثلاثة مطالب:

– المطلب الأول: أنواع الطمع.

– المطلب الثاني: آثار الطمع.

– المطلب الثالث: علاج الطمع.

– الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الطمع والألفاظ ذات الصلة به، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الطمع لغة واصطلاحا.

أولاً: مفهوم الطمع في اللغة:

قال ابن فارس: (الطاء والميم والعين أصل واحد صحيح يدل على رجاء في القلب قوي للشيء، يقال: طَمِعَ في الشيء طمعاً وطماعة وطماعية، ويقال امرأة مطماعٌ، للتي تُطمِعُ ولا تُمكِن)[1].

والطمعُ: (ضد اليأس، والمَطمَعُ: ما طُمِعَ فيه، والمَطمَعةُ: ما طمع من أجله، وقيل في صفة النساء: ابنةُ عشرٍ مطمعةٌ للناظرين)[2].

ثانيا: مفهوم الطمع اصطلاحا:

يمكن القول بأنه: (نزوع النفس إلى الشيء شهوة له)[3]، وقيل هو: تعلق النفس بالشيء من غير سبب يدعو إليه[4]، أو أنه ذل ناشئ من الحرص والجهل بحكمة الخالق– عز وجل–[5].

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالطمع:

جاءت الفاظ ذات صلة بمصطلح الطمع في الاستعمال العربي، وجاء القرآن الكريم مستعملاً بعضها، ومن ذلك:

أولاً: الطموح:

والطموح لغة: مصدر قولهم طمح يطمح، مأخوذ من (ط م ح) التي تدل على علو في الشيء، يقال: طمح ببصره إلى الشيء: علا، ويقال: طمحت المرأة مثل جمحت، فهي طامح، أي: تطمح إلى الرجال[6].

أما تعريف الطموح في الاصطلاح فلم أجد له في كتب الاصطلاح (التي اطلعت عليها) تعريفا، لكن يمكن أن نستنتج ذلك من تعريف اللغويين، ويكون تعريف الطموح أن يتطلع الإنسان إلى معالي الأمور، ويعمل على تحسين وضعه إلى ما هو أعلى وأنفع، بحيث كلما حصل على مرتبة تطلع إلى ما هو أعلى منها، ويكون ذلك التطلع محموداً إذا جاء موافقاً للشرع الإسلامي.

ثانيا: الأمل:

الأمل: (الرجاء، وجمعه: آمال، يقال: أَمَلَ خيرهُ يأمل بالضم أملاً بفتحتين، وتأملَ الشيء: نظر إليه مستبينا، والتأمل التثبت في النظر)[7].

أما في الاصطلاح فهو: ترقب وقوع الشيء، وأكثر ما يستعمل فيما يستحيل وقوعه، فالأمل يكون في البعيد، والطمع يكون في القريب، فمن عزم على السفر إلى بلد بعيد، يقول: أملت، ولا يقول: طمعت إلا إذا اقترب من البلد، وقيل: أن الرجاء والأمل شيءٌ واحد[8].

وقد استخدم القرآن الكريم هذا اللفظ في سياق حديثه عن الكفار وأخذهم حظوظهم من الدنيا، حيث يشغلهم طول الأمل عن الإيمان والطاعة، كما في قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [9].

يقول الواحدي عند تفسيره لهذه الآية: (دع الكفار يأخذوا حظوظهم من دنياهم ﴿وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾ يشغلهم عن الأخذ بحظهم من الإيمان والطاعة ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ إذا وردوا القيامة وبان ما صنعوا)[10].

ثالثا: الرجاء:

الرجاء لغة بالمد: نقيض اليأس، والرجاء بالقصر: ناحية كل شيء، والرجو: المبالاة، يقال: ما أرجو، أي: ما أبالي، ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [11]، أي: لا تخافون ولا تبالون[12].

أما الرجاء في الاصطلاح فهو: الظن بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه، إلا أن ظنه أغلب، وليس هو من قبيل العلم، والشاهد أنه لا يقال: أرجو أن يدخل النبي – صلى الله عليه وسلم– الجنة لكون ذلك متيقنا، ويقال: أرجو أن يدخل فلان الجنة إذا لم يعلم ذلك، ويكون الرجاء في الخير بمعنى: الأمل، وفي الشر بمعنى الخشية والخوف؛ لأنهما يكونان مع الشك في المرجو والمخوف، ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو، والطمع يكون من غير سبب يدعو إليه، ولذلك ذم الطمع ولم يذم الرجاء[13].

رابعاً: التوقع:

وهو أن ينتظر الإنسان الشيء الذي وقع أو اقترب وقوعه، كما وصف الله–عز وجل– عباده المؤمنين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[14]، أي: يتوقعون لقاء الله– عز وجل–، أما الطمع: فهو أن يريد الإنسان الشيء بعدما يقع.

خامساً: الجشع:

وفي تعريف الجشع لغة، يقول ابن فارس: (الجيم والشين والعين أصل واحد، وهو الحرص الشديد، يقال: رجل جشع بَين الجشع، وقوم جشعون)[15].

أما تعريف الجشع اصطلاحا فلم أجد له تعريفاً، ويمكن أن نستنبط تعريفه من المعنى اللغوي، وهو أن يكون الإنسان شديد الحرص على الشيء، كالحرص على الأكل وجمع المال وغيره، فيأخذ نصيبه، ويطمع في نصيب غيره، ويرافق الجشع الدناءة.

سادساً: الحرص:

يقول ابن فارس: (الحاء والراء والصاد أصلان: أحدهما الشق، والآخر: الجشع، فالأول الحَرصُ: الشق، يقال: حَرَصَ القصار الثوب إذا شقه، وأما الجشع: الإفراط في الرغبة، فيقال حَرَصَ إذا جشع يحرص حرصا فهو حريص)[16].

أما اصطلاحا فالحرص هو: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب، أو هو أن يطلب الإنسان الشيء باجتهاد في إصابته، بحيث يكون الطلب بالنية والجوارح بالعمل[17].

وعليه يكون الخطاب في قوله تعالى:﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾[18]، مقصوراً على النبي– صلى الله عليه وسلم–؛ لأنه– صلى الله عليه وسلم– كان شديد الحرص على إسلام المشركين وهدايتهم، وأكثر رغبة وحرصا من المؤمنين المشمولين في الخطاب.

المبحث الثاني: أسباب الطمع:

لقد تحدث القرآن الكريم في آياته عن أسباب الطمع، وهذه الأسباب هي:

أولاً: الرغبة في إيمان أهل الكتاب والمشركين،

كما في خطاب الله– عز وجل– للرسول– صلى الله عليه وسلم– والمؤمنين: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[19].

فقد كان النبي– صلى الله عليه وسلم– وصحابته– رضوان الله عليهم– حريصين كل الحرص على هداية الناس جميعا ودخولهم في الإسلام، وكان– صلى الله عليه وسلم– يحزن أشد الحزن على عدم ايمان الكفار ودخولهم في الإسلام، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[20].

فقد ذكر الإمام البخاري في صحيحه أن:» أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي– صلى الله عليه وسلم– وعنده أبو جهل، فقال: أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يُكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي– صلى الله عليه وسلم– لأستغفرن لك مالم أنه عنه، فنزل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُولِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [21]، ونزل:﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [22]،[23].

فالنبي– صلى الله عليه وسلم– والمؤمنون مأمورون بدعوة الناس إلى الإيمان وتبليغهم الدعوة، وإعطائهم الحرية الكاملة

في الدخول في الإسلام وعدمه؛ وذلك لإقامة الحجة عليهم، كما قال تعالى:﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [24]، وقوله تعالى:﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[25]، لكن الطمع في إيمان الكفار الواردة صفتهم في الآية الكريمة منهي عنه، كما قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ من بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[26]، فالاستفهام الوارد في هذه الآية هو للإنكار أو التعجب، فكأنه قيل: (لا تطمعوا أن يؤمنوا لكم، وهذا يقتضي اليأس من إيمانهم بما جاء به النبي– صلى الله عليه وسلم–، أو فاعجبوا من طمعكم)[27].

ففي هذه الآية قطع للآمال والأطماع في إيمان اليهود؛ لأن الأحبار والرؤساء منهم بدلوا وحرفوا كلام الله بحسب أهوائهم، وليس الخلف منهم أحسن حالا من السلف، إذن فكيف يكون الطمع في إيمان من كانت هذه صفاته: من تحريف وتبديل لكلام الله وإنكار لنبوة النبي– صلى الله عليه وسلم– وعداوته....، فهذا النوع من الطمع في إيمان الكافرين ميئوس منه.

ثانياً: مغفرة الذنوب والخطايا في الدنيا والآخرة.

تحدث القرآن الكريم عن الطمع في مغفرة الذنوب والخطايا في آيتين، جاءت الأولى منهما على لسان سحرة فرعون عندما آمنوا بموسى– عليه السلام– وبدعوته، وجاءت الثانية منهما على لسان سيدنا ابراهيم– عليه السلام– بعد محاججته لقومه.

يقول الله تعالى على لسان سحرة فرعون:﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[28].

فسحرة فرعون آمنوا بسيدنا موسى–عليه السلام– بإرادتهم من دون إكراه، حيث كانوا من السباقين إلى الإيمان فهم لا يبالون بقتل فرعون لهم وصلبه إياهم، لذلك كانوا يأملون أن يغفر الله لهم الذنوب والخطايا التي اقترفوها وخاصة السحر الذي اجبرهم فرعون على ارتكابه[29].

أما الآية الثانية فهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[30]، فالطمع الوارد فيها: بمعنى اليقين في حقه عليه السلام، وقيل بمعنى الرجاء في حقه عليه السلام وحق المؤمنين، فسيدنا ابراهيم– عليه السلام– يرجو من الله أن يغفر ذنبه يوم القيامة؛ لأنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله– عزو جل–، كما قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[31]، لذلك جاء التعبير القرآني بـ(أطمع) مع أنه عليه الصلاة والسلام كان جازما بذلك؛ لأنه لا يجب على الله لأحد شيء، فاستحقاق الثواب ورفع العذاب إنما هو فضل من الله وحده– عز وجل–، فقوله تعالى على لسان سيدنا ابراهيم :﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾، إظهار من سيدنا ابراهيم – عليه السلام– للعبودية، ورافق ذلك إسناد الخطيئة لنفسه عليه السلام مع أن الأنبياء منزهون عن الخطايا، مريدا ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام من عمل خلاف الأولى خطيئة؛ استعظاما له، مع تعليقه مغفرة الخطيئة بيوم الدين؛ فهي تغفر في الدنيا ويظهر أثرها يوم الدين[32].

ثالثاً: رغبة الكفار في أن يكونوا من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أو الرغبة في دخول الجنة في الآخرة.

قال تعالى:﴿وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾[33]، فهذه الآية جاءت في سياق الحديث عن النصارى وموقفهم من النبي–صلى الله عليه وسلم– ودعوته والقرآن الكريم، لذلك كانوا يطمعون في أن يكونوا من أتباع النبي– صلى الله عليه وسلم–.

فقد كان سبب طمعهم هو القرآن الكريم الذي جاء به النبي– صلى الله عليه وسلم–، وما فيه من توجيهات توصل إلى السعادة، فهم قد استمعوا إلى القرآن وتأثروا به، ولاحظوا صلاح نفوس المؤمنين بالعقيدة السليمة والعبادات الصحيحة والأخلاق الفاضلة، كل ذلك دفعهم إلى الطمع في أن يكونوا معهم.

يقول الزحيلي عند تفسيره لهذه الآية: ﴿وما لنا لا نؤمن .... إنكار واستبعاد، أي ولا مانع يمنعنا من الإيمان بالله، وإتباع الحق الذي جاء به النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–، ونطمع أن يدخلنا الجنة بصحبة الصالحين أتباع هذا النبي الكريم الذين ثبت لنا صلاحهم وصحة إيمانهم)[34].

ومثل هذا الطمع قد حصل لدى أصحاب الأعراف في الآخرة، كما ذكر الله–سبحانه وتعالى– ذلك في كتابه العزيز قائلاً: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[35].

إن هذه الآية تبين أن أصحاب الأعراف ينادون أهل الجنة مسلمين عليهم وهم على الأعراف، حيث أنهم لم يدخلوا الجنة وهم طامعون في دخولها؛ لما ظهر لهم يسر الحساب ولعلمهم برحمته تعالى وفضله، فهم في خوف ورجاء؛ لأنه لا تطمئن قلوب أهل الجنة حتى يدخلوها.

فقد ورد أن النبي– صلى الله عليه وسلم– سئل عمن استوت حسناته وسيئاته؟ فقال:﴿أُولَئِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ، لَمْ يَدْخُلُوهَا، وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[36]، إذن الطمع الوارد في هذه الآية هو بمعنى: العلم، أي: وهم يعلمون أنهم يدخلوها؛ لأن طمع في اللغة، يكون بمعنى: علم[37]، ويجوز أن يكون قوله تعالى:» وهم يطمعون» بمعنى: يرجون[38].

فمنال العبد هو أن ينال ثواب الله ورحمته –سبحانه وتعالى – في الدنيا والآخرة؛ لذلك أمرنا الله– عز وجل– أن ندعوه على كل حال، كما قال تعالى:﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[39] وقوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[40]، أي خوفا من عذابه (النار) وطمعا في رحمته سبحانه وتعالى (الجنة).

فمهما عمل العبد من الأعمال الصالحة، فإنه بحاجة إلى رحمة الله تعالى؛ لكي يدخل الجنة، فقد أورد الإمام البخاري أن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ)[41]،وكذا الكافر يطمع في دخول الجنة كما ورد في قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾[42].

فهذه الآية جاءت بهذا الاستفهام الإنكاري مع التقريع والتوبيخ والتي بينت لنا من خلاله أنه لا يمكن للكفار أن يدخلوا الجنة؛ لأنهم كذبوا النبي– صلى الله عليه وسلم–، وأنكروا دعوته، ووصفوه بأنه ساحر وكاهن وشاعر، ولذلك قطع القرآن الكريم عليهم هذا الطمع، فهم يطمعون في دخول الجنة، ويقولون: لئن دخل هؤلاء– المؤمنون– الجنة لندخلن قبلهم[43].

رابعاً: الخوف من عذاب الله عز وجل في الدنيا والآخرة والطمع فيما عنده سبحانه وتعالى من الخير والرزق والثواب في الدنيا والآخرة.

إن العبد مطالب بدعاء ربه عز وجل، كما أمرنا سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[44]، وهذا الدعاء يكون مرافقا للعبد في كل أحواله في خوفه وأمنه، كقوله تعالى:﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾،[45] وقوله تعالى:﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[46]، لذلك على العبد أن يسأل الله–عزو جل– أن ييسر له أسباب حصول ما يطمع إليه، وأن يجنبه أسباب حصول ما يخافه، وهذا يقتضي فعله لأوامر الله– عز وجل– واجتنابه لمنهياته سبحانه وتعالى.

وفي ذلك يقول صاحب التحرير والتنوير: (فالخوف من غضبه وعقابه، والطمع في رضاه وثوابه، والدعاء لأجل الخوف نحو الدعاء بالمغفرة، والدعاء لأجل الطمع نحو الدعاء بالتوفيق، وليس المراد أن الدعاء يشتمل على خوف وطمع في ذاته..... وفي الأمر بالدعاء خوفا وطمعا دليل على أن من حظوظ المكلفين في أعمالهم مراعاة جانب الخوف من عقابه والطمع في ثوابه..... وقد شمل الخوف والطمع جميع ما تتعلق به أغراض المسلمين في عاجلهم وآجلهم؛ ليدعوا الله أن ييسر لهم أسباب حصول ما يطمعون، وأن يجنبهم أسباب ما يخافون، وهذا يقتضي توجه هممهم إلى اجتناب المنهيات لأجل خوفهم من العقاب، وإلى امتثال المأمورات لأجل الطمع في الثواب)[47].

فالدعاء في حالة الخوف، والطمع الواردان في قوله تعالى:ً ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[48]، يقتضي الإحسان، بحيث يعبد الإنسان الله– عز وجل– عبادة من هو حاضر بين يديه فيستحي أن يعصيه، لذلك كان تقدير الكلام: وأدعوه خوفا وطمعا وأحسنوا بقرينة تعقيبه بقوله تعالى:﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[49].

أما تفسير الخوف والطمع الواردين في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[50]، وقوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[51]، قيل بأن الخوف يكون للمسافر لما يتأذى به من المطر، والطمع للحاضر؛ لأنه إذا رأى البرق طمع في المطر الذي هو سبب الرزق، وقيل: تخافون البرق وتطمعون في المطر[52].

وهذان– الخوف والطمع– يدفعان العبد إلى الإقبال على الخالق سبحانه وتعالى وطاعته، والطمع في ما عنده من الرزق والخير والأجر في الدنيا والآخرة.

خامساً: طمع المنافقين وأهل الفسق والفجور في المعاصي والزنا.

يقول الله– عز وجل– في سياق مخاطبة نساء النبي– صلى الله عليه وسلم–، وجميع النساء:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾[53]، بأن لا يخضعن بالقول، بمعنى لا يلينن بالكلام؛ فيطمع الذي في قلبه مرض: أي فجور ونفاق، بحيث لا تقول المرأة قولا يُطمع الرجل فيها، لذلك حذر الخالق– عز وجل– المرأة من هيئة الكلام الذي فيه لين ورقة؛ لأن النساء في كلامهن رقة طبيعية، وقد يكون عند بعض النساء لطافة ولين نفس، تصل إلى درجة التودد، فيظن بعض الرجال أنها تتحبب إليه، وهذا بدوره يدفع أنفس بعض الرجال إلى الطمع في مغازلتهن

والطمع فيهن، وربما تظهر منه بادرة تكون منافية لحرمة المرأة[54].

إن هذه الآية (جاءت لترشد النساء إلى مجموعة من الأخلاق قد تقع الغفلة عن مراعاتها؛ لخفاء الشعور بآثارها، ولأنها ذرائع خفية نادرة تفضي إلى ما لا يليق بحرمتهن في نفوس بعض ممن اشتملت عليه الأمة من المنافقين وأهل المعاصي والفجور)[55]، فهذا التصرف المطمع للغير مرفوض في الإسلام.

سادساً: الرغبة في الزيادة من المال والولد ومتاع الدنيا الزائل.

يقول الله سبحانه وتعالى متحدثا عن الوليد بن المغيرة[56]: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾[57]، حيث جاءت هذه الآية في سياق تعداد نعم الله– عز وجل– على هذا المعاند الكافر، فبعد أن مَنَ الله– عز وجل– على هذا المعاند بالمال والولد، حيث كان له مال غير منقطع عنه، فقد كان مشهورا بكثرة المال على اختلاف أنواعه، وكان له من الولد أيضا، وبسط الله له في العيش وطول العمر والرياسة في قريش، لكن هذا المعاند كان يطمع بعد هذا كله في الزيادة؛ لكثرة حرصه وشدة طمعه مع كفرانه للنعم وإشراكه بالله، وكان يطمع أن يدخل الجنة أيضا [58]، وكان يقول: (إن كان محمداً صادقا فما خلقت الجنة إلا لي)[59].

فلفظ (ثم) الوارد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾، للإنكار والتعجب، أي: ومع هذا الإنعام والإكرام، فقد كفر وجحد، فبدل أن يشكر الله– عز وجل– على هذا الإنعام قابله بالجحود والكفران، ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿كلا﴾ فهو للردع والزجر، أي: ليرتدع هذا المعاند الكافر عن هذا الطمع الفاسد، ثم علل سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾[60].[61].

وهذا هو حال الإنسان الكافر المعاند في الدنيا، المنكر ليوم الحساب، الذي عنده طول أمل في الحياة ويحرص على زخرفها ومتاعها الزائل كما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى:﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[62].

المبحث الثالث: الطمع بين المدح والذم والأمر والنهي، وفيه مطلبان:

لقد جاءت الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية

الشريفة، مادحة للطمع وآمرة به من جانب، وذامة له وناهية عنه من جانب آخر.

المطلب الأول: الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، المادحة للطمع والآمرة به:

أولاً: الآيات القرآنية الكريمة المادحة للطمع والآمرة به:

إذا كان الطمع بمعنى الرجاء، بحيث يرجو العبد رحمة ربه– سبحانه وتعالى– فهذا أمر محمود، فمن الآيات القرآنية المادحة له والآمرة به، ما يأتي:

1. ما ذكره الله تعالى على لسان سيدنا ابراهيم – عليه السلام–، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**﴾(63).

2. ما وصف الله– عزوجل– به عباده المؤمنين ومدحهم، قائلا: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾(64).

3. وما جاء على لسان سحرة فرعون عندما آمنوا، حيث يقول سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(65).

ثانياً: الأحاديث النبوية الشريفة المادحة للطمع والآمرة به:

ثمة مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت مادحة للطمع وآمرة به، ومنها:

1. قول النبي– صلى الله عليه وسلم–: (لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِه أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِه أَحَدٌ)(66).

هذا الحديث يبين أنه يجب على العبد أن يكون حاله بين الخوف والرجاء، لأن الخوف يحمله على العمل وعلى عدم الأمن من العذاب، والرجاء يمنعه من اليأس من رحمة الله تعالى، حيث يكون العبد راجيا رحمة ربه وطامعا في مغفرته سبحانه وتعالى.

2. وعن جابر– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–(مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ)(67).

إن هذا الحديث يدل على أن الإيتار في آخر الليل أفضل من أوله؛ لأن ثوابه أفضل وأكمل، ولأنه مشهود من قبل الملائكة، لمن كان طامعاً في الأجر.

المطلب الثاني: الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، الذامة للطمع والناهيةعنه:

أولاً: الآيات القرآنية الكريمة الذامة للطمع والناهية عنه.

1. إذا كان الطمع في حطام الدنيا من مال أو جاه أو منصب، فإن ذلك مذموم ومنهي عنه، فمن الآيات القرآنية الذامة للطمع والناهية عنه: قوله تعالى:﴿**وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ**﴾(68)، فقد ورد عن السدي أنه قال في تفسيرها: (لا تأخذوا طمعا قليلا وتكتموا اسم الله، فذلك الطمع، وهو: الثمن)(69).

2. قال تعالى: ﴿**قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ**﴾(70).

يقول صاحب البحر المحيط في تفسيره لهذه الآية:» والظاهر إبقاء لفظ النعجة على حقيقتها من كونها أنثى الضأن، ولا يكنى بها عن المرأة، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك؛ لأن ذلك الإخبار صادر من الملائكة على سبيل التصوير للمسألة والفرض لها..... فمثلوا بقصة رجل له نعجة، ولخليطه تسع وتسعون، فأراد صاحبه تتمة المائة، فطمع في نعجة خليطه وانتزاعها منه.....(71).

وقد ورد في تفسير قوله تعالى:﴿**وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾(72). بسائق الطمع والحرص وحب التكاثر بالأموال التي تميل بذويها إلى الباطل إن لم يتولهم الله بلطفه وهم: المتشبهون بقوله تعالى:﴿**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ**﴾(73)، (74).

3. يقول الله– عز وجل– في وصف المنافقين الذين إذا أعطوا من الصدقات رضوا، وإن لم يعطوا منها يسخطون:﴿**وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**﴾(75)، ويدخل ضمن هذا النوع من الطمع المنهي عنه: الطمع الوارد في قوله تعالى: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ (76).

ثانياً: الأحاديث النبوية الشريفة الذامة للطمع والناهية عنه:

أما الأحاديث الواردة في ذم الطمع والنهي عنه، فهي:

1. قوله صلى الله عليه وسلم–:(يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ)(77).

2. وعن أنس بن مالك– رضي الله عنه– عن النبي– صلى الله عليه وسلم–، أنه قال: (لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ) (78).

3. وعن زيد بن أرقم– رضي الله عنه–، قال: (لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يقول: كان يقول: (اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ، الْقَبْرِ اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا) (79).

فقوله–صلى الله عليه وسلم– في هذا الحديث: (وَمن نفس لَا تشبع) هُوَ استعاذة من الْحِرْص والطمع والشره.

4. إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال ذات يوم في خطبته:(..... وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ(80).....)(81).

5. عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– يقول: (يُعْطيني الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطه أَفْقَرَ إِلَيْه منِّي، حَتَّى أَعْطَاني مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطه أَفْقَرَ إِلَيْه منِّي، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: خُذْهُ، وَمَا جَاءَكَ منْ هَذَا الْمَال وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ[82] وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا، فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ)[83].

6. وعن كعب بن مالك– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: (مَا ذِئبانِ جَائعانِ أُرسلا فِي غَنمٍ بأفسدَ لَهَا من حِرصِ المرءِ على المَالِ والشَرَفِ لدينه[84])[85].

المبحث الرابع: أنواع الطمع وآثاره وعلاجه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الطمع:

ينقسم الطمع إلى نوعين اثنين، هما:

1. **الطمع المحمود:** وهو الطمع الذي أقرته الشريعة الإسلامية، ورتبت عليه الثواب، بحيث يحمد صاحبه عليه، كطمع العبد في مغفرة الله تعالى له في الدنيا وفي الآخرة بدخوله جنته سبحانه وتعالى، وهذا النوع يوجب الذل والافتقار لله تعالى.

2. **الطمع المذموم:** وهو الطمع الذي نهت عنه الشريعة الإسلامية، بحيث يذم صاحبه عليه، كالطمع في الدنيا وما فيها من المال أو الجاه وغيره من متاع الدنيا الزائل.

المطلب الثاني: آثار الطمع:

يترتب على الطمع مجموعة من الأمور، وهي:

1. يجعل صاحبه حقيرا في عيون الناس لا قيمة له عندهم، ذليلا أمامهم.

2. يُشعر النفس بالفقر الدائم نتيجة عدم القناعة والزهد.

3. يجعل الإنسان منشغلا بنفسه بحيث يكون في حالة تعب دائم، فنتيجة لذلك ينعدم في المجتمع خلق الإيثار والتضحية.

4. يؤدي إلى انتشار بعض الأخلاق السيئة في المجتمع، كالعداوة، والحقد، والحسد، وعدم الثقة، والغش، والكذب والظلم، والاحتكار.

5. يدفع الإنسان إلى اقتراف الذنوب والمعاصي، حيث يكون العبد غير مستقيم على منهج الله تعالى.

المطلب الثالث: علاج الطمع:

قدم الإسلام علاجا شاملا لكل المشاكلات والأمراض التي تواجه المسلم في حياته، ومن هذه الأمراض: الطمع، **فمن العلاج الذي قدمه الإسلام لمعالجة هذا المرض، ما يأتي:**

1. يجب على المسلم أن يتخلق بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، ومن هذه الأخلاق: القناعة والرضا، فهما دليلان على إيمان العبد بما قدر الله له، فالمسلم يعلم أنه لا يكون له إلا ما قدره الله.

2. أن يطلع المسلم على قصص الأنبياء والمرسلين الواردة في القرآن الكريم، ويأخذ منها العظة والعبرة، بحيث يتخذ الأنبياء والمرسلين قدوة له في شأنه كله، وخاصة في الزهد والقناعة والرضا بما قسمه الله تعالى له.

3. أن لا يجعل المسلم حب الدنيا وملذاتها يسيطر على قلبه، بحيث يكون عبدا لها، بل يجب عليه أن يجعل همه في الآخرة، والفوز بنعيم الخالق سبحانه وتعالى.

4. يجب على المسلم أن يعلم أن ما لديه من مال، هو مال الله– عز وجل–، وأنه مستخلف فيه، يؤدي حق الله تعالى فيه: من زكاة أو صدقة أو غير ذلك من وجوه الخير.

5. يجب على المسلم أن يحب الخير لإخوانه المسلمين كما يحبه لنفسه، وهذا بدوره يولد الإيثار والتضحية في نفس المسلم

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، هذا فقد أكرمني الله– عز وجل– بإتمام هذه الدراسة– مصطلح الطمع في ضوء آيات القرآن الكريم دراسة موضوعية– **والتي خلُصت إلى النتائج الآتية:**

1. الطمع هو تعلق النفس بالشيء شهوة له من غير سبب يدعو إليه، أو قد يكون سببه الحرص والجهل بحكمة الخالق سبحانه وتعالى.

2. تم التعرف على الألفاظ ذات الصلة بالطمع: كالطموح، والأمل، والرجاء، والتوقع، والجشع، والحرص.

3. للطمع جملة من الأسباب، منها: الرغبة في ايمان اهل الكتاب والمشركين، ورغبة المؤمنين والكفار في مغفرة الله تعالى لهم، ودخول الجنة في الآخرة، وغيرها من الأسباب التي تم ذكرها.

4. ينقسم الطمع إلى قسمين: محمود ومذموم، وقد جاءت الشريعة الإسلامية آمرة به من جانب وناهية عنه من جانب آخر.

5. للطمع آثار سلبية على الفرد والمجتمع، وقد قدم الإسلام علاجا لكل هذه الآثار السلبية.

ثانيا: التوصيات:

أُوصي كل مسلم بتقوى الله تعالى، وأن يتحلى بالأخلاق الحسنة ومنها الزهد والقناعة، وأن يرضى

بما قسم الله– عز وجل– له في هذه الحياة الدنيا، وأن يبتعد عن الأخلاق السيئة ومنها الطمع؛ حتى ينال رضى الله تعالى في الدنيا والآخرة.

كما أُوصي الباحثين بضرورة دراسة موضوع الرضا والقناعة وأثره في حياة المسلم دراسة تفسيرية موضوعية؛ لأن هذا الموضوع يتعلق بالجانب العقدي والسلوكي عند المسلم.

الهوامش

1. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1979م ج5، ص230.

2. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري

الإفريقي(ت711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د. ط) 1414هـ، ج8، ص240.

3. الراغب، أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دمشق، الناشر: دار القلم، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص524.

4. ينظر العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران(ت395)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مصر– القاهرة، الناشر: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1985م، ج1، ص245.

5. ينظر: المناوي، زين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي(ت1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1990م، ج1، ص228.

6. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص423. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص534.

7. الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة الرابعة، 1999م، ج1، ص224، بتصرف يسير في النص.

8. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي(ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، الناشر: دار الهداية، الطبعة الثانية، 1985م، ج13، ص 27.

9. سورة الحجر، الآية، 3.

10. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي(ت468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، 1415هـ، ج1، ص588.

11. سورة نوح، الآية، 13.

12. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت170هـ)، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، دمشق، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ،الطبعة الثالثة، 1995م،ج6، ص176.

13. ينظر: العسكري، الفروق اللغوية، ج1، ص244.

14. سورة البقرة، الآية، 46.

15. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص485.

16. المصدر السابق، ج2، ص40.

17. ينظر: الفهري، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي، أبو جعفر الفهري المقريء اللغوي(ت691هـ)، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، تحقيق: عبدالملك بن عيضة الثبيتي، (د. د)، الطبعة الأولى، 1418هـ، ص74.

18. سورة النحل، الآية: 37.

19. سورة البقرة، الآية: 75.

20. سورة فاطر، الآية: 8 .

21. سورة التوبة، الآية: 113.

22. سورة القصص، الآية: 56.

23. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(1985م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، باب قصة أبي طالب، حديث رقم: 3884،ج5، ص52، الناشر: دار طوق النجاة: مصر.

24. سورة المائدة، الآية: 99.

25. سورة البقرة، الآية: 256.

26. سورة البقرة، الآية: 75.

27. ابن عاشور، محمد الطاهر(ت1972م)، التحرير والتنوير، تونس، الناشر: الدار التونسية، الطبعة الأولى، 1984م،ج1، ص 330.

28. سورة الشعراء، الآية: 51.

29. ينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى(2014م)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثانية، 1418هـ، ج19، ص148.

30. سورة الشعراء، الآية: 82.

31. سورة آل عمران، الآية: 135.

32. ينظر: القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن بكر الأنصاري الخزرجي(671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ، تحقيق: أحمد البردوني وآخرون، القاهرة، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1964م،ج13، ص135. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999م،ج3، ص 240. الزحيلي، التفسير المنير، ج15، ص146.

33. سورة المائدة، الآية: 84.

34. الزحيلي، التفسير المنير، ج7، ص9.

35. سورة الأعراف، الآية: 46.

36. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص414، قال عنه ابن كثير: غريب من هذا الوجه، وأورده محمد بن ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، ينظر: محمد بن ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني، أبو عبدالرحمن (1985م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الطبعة الثالثة، حديث رقم:6030، ج13، ص67، دار المعارف: الرياض.

37. ينظر: النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد(ت338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1409هـ، ج2، ص519،.

38. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 213.

39. سورة الأعراف، الآية: 56.

40. سورة السجدة، الآية: 16.

41. البخاري، صحيح البخاري، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم: 6467، ج8، ص98.

42. سورة المعارج، الآية: 38.

43. ينظر: مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي(ت 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، تحقيق: مجموعة من الأساتذة بإشراف: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، 2001م، ج4، ص530.

44. سورة غافر، الآية: 60.

45. سورة الأعراف، الآية: 56.

46. سورة السجدة، الآية: 16.

47. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص176.

48. المصدر السابق، ج8، 176.

49. سورة الأعراف، الآية: 56.

50. سورة الرعد، الآية: 12.

51. سورة الروم، الآية: 24.

52. ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1992م، ج4، ص363. الواحدي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1994م، ج3، ص 453.

53. سورة الأحزاب، الآية:32.

54. ينظر: شحاتة، محمد صقر، الاختلاط بين الرجال والنساء، الناشر: دار اليسر، الطبعة الأولى، 2011م ،ج1، ص275.

55. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص33.

56. هذا قول أكثر المفسرين كما ذهب إليه الشوكاني. ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله اليمني (ت1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، بيروت، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، 1414هـ، ج3، ص391.

57. سورة المدثر، الآية: 15.

58. ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1420هـ ، ج5، ص175. الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص391 – 392. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت1394هـ)، زهرة التفاسير، بيروت، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1999م، ج6، ص314.

59. الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص392.

60. سورة المدثر، الآية: 16.

61. ينظر: الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، 1987م، ج15، ص 305.

62. سورة البقرة، الآية: 96.

63. سورة الشعراء، الآية:82.

64. سورة السجدة، الآية: 16.

65. سورة الشعراء، الآية: 51.

66. مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري(1374هـ)، صحيح مسلم(المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، حديث رقم: 2755، ج4، ص209، الناشر: دار الكتب العربية، دمشق.

67. مسلم، المسند الصحيح المختصر، مصدر سابق، باب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، حديث رقم: 755،ج1، ص520.

68. سورة البقرة، الآية: 41.

69. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي(ت327هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، 1419هـ، ج1، ص97.

70. سورة ص، الآية:24.

71. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أثير الدين(ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى1420هـ،ج9، ص149، بتصرف يسير في النص.

72. سورة ص، الآية: 24.

73. سورة ص، الآية: 24.

74. ملأ حويش، عبد القادر(ت1398هـ)، بيان المعاني، بيروت، الناشر: مطبعة الترقي، الطبعة الأولى، 1282هـ، ج1، ص304.

75. سورة التوبة، الآية: 58.

76. سورة البقرة، الآية: 75.

77. مسلم، المسند الصحيح المختصر، مصدر سابق، باب كراهية الحرص على

الدنيا، حديث رقم: 114، ج4–3، ص150.

78. البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مصدر سابق، باب ما تبقى من فتنة المال، رقم الحديث: 6436، ج8، ص92.

79. مسلم، الصحيح، مسلم، المسند الصحيح المختصر، مصدر سابق، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل، حديث رقم: 2722،ج4، ص338.

80. الخائن الذي لا يخفى له طمع، أي: لا يخفى عليه شيء مما يمكن أن يطمع فيه، وإن دق بحيث لا يكاد يدرك إلا خانه، أي: إلا وهو يسعى في التفحص عنه، والتطلع عليه حتى يجده فيخونه، وهذا هو الإغراق في الوصف في الخيانة، وفيه النهي عن الخيانة والطمع فيها، قلت: بل هو إغراق في وصف الطمع، والخيانة تابعة له. ينظر: الهرري، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، 2002م، ج7، ص318.

81. مسلم، الصحيح، مسلم، المسند الصحيح المختصر، مصدر سابق، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا، حديث رقم2865، ج4، ص 935.

82. غير مشرف: أي: غير متطلع إليه ولا طامع فيه، فلا تتبعه نفسك، أي: فلا تجعل نفسك تابعة له. ينظر: الهرري، مرقاة المفاتيح، ج8، ص543.

83. مسلم، الصحيح، ، باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا اشراف، حديث رقم: 2865، ج2، ص723.

84. قال عنه المحقق: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، رجال الشيخين، غير علي بن بحر، فقد روى له البخاري تعليقا. ينظر: أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني(ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2001م، ج12، ص85. قال عنه محمد ناصر الدين الألباني: حديث صحيح، ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، (1408هـ) صحيح سنن الترمذي، مصدر سابق، الطبعة الأولى، تحقيق: زهير الشاويش، حديث رقم 236، ج3، ص216، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية.

85. معنى الحديث: أي ليس ذئبان جائعان أُرسلا في جماعة من جنس الغنم بأشد إفسادا لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه، فإن إفسادهما لدين المرء أشد من إفساد الذئبين الجائعين لجماعة من الغنم إذا أُرسلا فيه.

قائمة المصار والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم، ط3، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية: الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر.(1984م). التحرير والتنوير، تونس: الناشر: الدار التونسية.
4. ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م)، معجم مقاييس اللغة، ط1، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر.
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر.(1999م). تفسير القرآن العظيم، ط2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر،(د. ط).
7. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف.(1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، ط1، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: الناشر: دار الفكر.
8. أبو زهرة، محمد بن أحمد. (1999م)، زهرة التفاسير، ط1، بيروت: الناشر: دار الفكر العربي.
9. أحمد بن حنبل. (2001م). مسند الامام أحمد بن حنبل، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.
10. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل.(1985م) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، مصر: الناشر: دار طوق النجاة.
11. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1420هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)، ط1، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي.
12. الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر.(1987م)، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ط3، بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي.
13. الرازي، محمد بن أبي بكر.(1999م)،مختار الصحاح، ط4، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: الناشر: المكتبة العصرية.
14. الراغب، الحسين بن محمد.(1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، ط1، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: الناشر: دار القلم.
15. الزبيدي، محمد بن محمد.(1985م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط2، بيروت: الناشر: دار الهداية.
16. الزحيلي، وهبة بن مصطفى.(1418هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دمشق: الناشر: دار الفكر.
17. شحاتة، محمد صقر.(2011م) الإختلاط بين الرجال والنساء، ط1، الناشر: دار اليسر.
18. الشوكاني، محمد بن علي. (1414هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الطبعة الأولى، بيروت: الناشر: دار ابن كثير.
19. العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (1985م)، الفروق اللغوية، ط1، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مصر– القاهرة: الناشر: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع.
20. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو .(1995م)، معجم العين، ط3، تحقيق: مهدي المخزومي، دمشق: الناشر: دار ومكتبة الهلال.
21. الفهري، شهاب الدين أحمد بن يوسف .(1418هـ)، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، ط1، تحقيق: عبدالملك بن عيضة الثبيتي،(د. د).

22. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد .(1964م)، الجامع لأحكام القرآن، ط2، تحقيق: احمد البردوني، القاهرة: الناشر: دار الكتب المصرية.

23. الماوردي، علي بن محمد بن محمد..(1992م)، النكت والعيون، ط1، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية.

24. محمد بن ناصر الدين الألباني. (1985م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ط3، الرياض: دار المعارف.

25. محمد ناصر الدين الألباني.(1408هـ)، صحيح سنن الترمذي، الطبعة الأولى، تحقيق: زهير الشاويش، السعودية: الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

26. مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج. (1374هـ)، صحيح مسلم(المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، ط1 ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دمشق: الناشر: دار الكتب العربية.

27. مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي. (2001م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، ط1، تحقيق: مجموعة من الأساتذة بإشراف: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة.

28. ملأ حويش، عبدالقادر.(1282هـ)، بيان المعاني، ط1، بيروت: الناشر: مطبعة الترقي.

29. المناوي، زين الدين محمد.(1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة: الناشر: عالم الكتب.

30. النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد.(1409هـ)، معاني القرآن، ط1، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: الناشر: جامعة أم القرى.

31. الهرري، علي بن محمد.(2002م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، بيروت: دار الفكر.

32. الواحدي علي بن أحمد.(1994م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية.

33. الواحدي، علي بن أحمد.(1416هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم.